وإن كان قد تم دفنه عقب ٢٣ يوليو ١٩٥٢.. وتذكر ما قاله المؤرخ الفرنسى «جان لاكوتير» بأن الثورة المصرية الحقيقية بدأت فى الأربعينيات، وكانت هناك بداية أخرى عام ١٩٣٦م عندما بدأ أبناء الطبقتين الوسطى والفقيرة، فى دخول الكلية الحربية، فشكلوا الجناح العسكرى للثورة، وإن كان جناحها المدنى قد بدأ يتشكل أكثر خلال الأربعينيات، وشهدت «إيزافيتش» على رافد مهم جدا أسهم فى بلورة الثورة، وإرهاصاتها، وكانت مظاهرات ١٩٤٦م مملوءة بالعديد من زبائن «إيزافيتش».. فعلى كراسيها وموائدها التقت أرواح وأقلام سطرت صفحات جميلة فى كتاب الوطن.

الإطلالة المتسعة على الميدان الفسيح كانت أوضح ما فيه، خاصة خلال الأربعينيات، حيث بداية تسلل المثقفين ـ اليساريين بالطبع ـ فالمقهى كان أنيقا، زبائنه يدعون للفرجة على رقيهم، كما يتذكر الأستاذ عودة، وبخاصة ليلا عقب حفلات السينما، حيث كانت بعض الأسر الراقية تجرب طعم الأكلات الشعبية ـ فول وطعمية وخلافه ـ على «إيزافيتش» وبخصوص الأكلات والحلويات على هذا المقهى، فقد كان الجميع سعداء بالجمع بين الأكل وشرب الشاى والقهوة فى مكان واحد، لكن لا يتاح لك ذلك إلا بعد وجود علاقة مع عمال المقهى، أو آل «إيزافيتش»، وعندما تكون زبونا يصبح من حقك أن تتمتع بطلب الفول، والطعمية فيأتيان لك من المطعم الصغير الملحق بالمقهى، وأنت تجلس بداخل أناقته.

يتذكر عودة أن اماكن لقاء المثقفين وقتها كانت كثيرة «ريش»، بار